

2 شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية الشيخ د عمر العيد

عمر العيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قبل ان ابدأ بدرس هذه الليلة لعلني اقول للاعبة توجيهها لهم ولنفسى اولاً ان ثمرة العلم - [00:00:00](#)

التقيد بسنة محمد صلى الله عليه وسلم. ولعلني لاحظت ملاحظة لطيفة. ولابد فمن بيان تناصح والتوجيه فيما بيننا ان بعض الاحبة يسارع لمكانه اولى من ان يؤدي سنة محمد صلى الله عليه - [00:00:20](#)

واقول لكم قاعدة سبحانه ربي كلما عظم في نفس الانسان الحرص على تأدية سنة محمد صلى الله عليه وسلم كلما يسر الله للعبد اموره ويسر له كل ما يحتاج اليه. ورفع منزلته واعلى كلمته لان مبعث الحرص - [00:00:40](#)

التقيد هو التأسى بمحمد صلى الله عليه وسلم. واقول هذه الظاهرة ليست موجودة هنا بل في كثير من حلقات العلم ومن اعظمها يعني حلقة شيخنا العلامة تجد بعض الاحبة ينسى اوراد الصباح يصلي درسنا الفجر وينسى بعض - [00:01:07](#)

في المغرب ينسى السنة الراتبة وينسى ورد المساء وغيره حرصاً منه على المكاره. ويبقى الاحبة يزدهمون فما يجد احدهم موقعا السنة فيك. وبناء عليه نحن في حاجة الى الحرص على التأسى بمحمد صلى الله عليه وسلم. ولعل على - [00:01:27](#)

ما شاهدته لم اجد شخصية فيها من الحرص على سنة محمد كشخصية شيخنا العلامة. وما اظنه نسي ورداً ابداً فيما علمت ولا اداء سنة وسبحان الله امره عجيب هذا الرجل وما علم بسنة ثبتت عن محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:47](#)

الا حفظها وعمل بها مباشرة. ولهذا ابقى الله ذكره. واعظم الله منزلته. واصبح يشار اليه بالبنان لما لسنة محمد في قلبه من التعظيم والاحلال. ونحن ينبغي ان نتربى على مثل هذا المنهج وهو منهج سلفنا - [00:02:07](#)

رحمهم الله تعالى ورضي عنه. هذه خاطرة كانت في قلبي قبل ان تصل الي الورق. وقلت لا بد ان نعلم ان ثمرة العلم هو الادب والسلوك. والامتثال والانقياد. وقديماً قال سلفنا رحمهم الله تعالى ان نصف العلم ادب - [00:02:27](#)

ليس العبرة بكثرة ما يحفظ الانسان. ولا بكثرة ما يقرأ وانما العلم وانما الثمرة هو ان يحرص على ان يطبق ما وما درى. حتى يكون لذلك اثراً عظيماً في حياة الانسان وسلوكه. انطلق الى ما اود ان انبه - [00:02:47](#)

ساذكر عدداً من القواعد وان كنت ما ترتبها ترتيباً دقيقاً علمياً يحتاج اليه ولكني اذكرها لكم خواطر ارى انها او ان طالب العلم الذي يريد ان يطلب علماً في مسائل الاعتقاد لا بد ان يعلمه. القاعدة الاولى - [00:03:07](#)

عندنا ان الاصل في الناس هو التوحيد. وليس الشرك والدليل على ذلك ان ادم عليه الصلاة والسلام كان على توحيد الله تعالى وبقي ادم عليه الصلاة والسلام وذريته على التوحيد عشرة قرون. وقد دل لذلك حديث ورد عن النبي - [00:03:29](#)

صلى الله عليه وسلم وهو قدسي خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين. فاصبح الاصل في الناس هو توحيد الله تعالى ليس وقبول هذا الدين والعمل به. وبقي ادم عليه الصلاة والسلام يبلغ دين الله لاولاده واولاده - [00:03:53](#)

يسار على ذلك حتى مضى عشرة قرون وهم على ذلك ودليلهما من مولود يولد الا على الفطرة. فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:13](#)

او يسلمانه لان الاصل فيه هو الاسلام. والاصل فيه هو قبول هذا الدين والعمل به. وسبحان الله لم يرد او لم تقتضي حكمة الله ان يستمر الناس على التوحيد الى ان يلقوا ربهم - [00:04:28](#)

ويبدأ قضية الانحراف في مسائل الاعتقاد. واول انحراف وقع هو في قوم نوح. عليه الصلاة والسلام اذ انه وجد عندهم عباد صالحون

كما ذكرت كتب السير وورد كذلك لها اصل في الصحيح كان منهم ود - [00:04:48](#)

وسواع ويغوث ويعوق ونسر. قالوا كانوا اهل صلاح وايمان وتقوى وزهد. وبعد عن الدنيا وكان الناس حبا جما. ويفرحون اذ يرونهم واذ يلقونهم. فاذ يشاهدكم احد من عصرهم يجتهد في طاعة الله تعالى - [00:05:08](#)

احرصوا على الانقياد وقد رويت الاثر ان من خير الناس من اذا رأيتك ذكرك الله اذ تراه تعرف بتقصيرك وتفريطك في حق ربك. واذ تراه تشعر انموذجا فريدا في العبادة والصلاح والتقوى - [00:05:28](#)

ويقدر الله ان يموت هؤلاء في خلال شهر. وحزن الناس على فقدهم حزنا عظيما وكانت النتيجة جاء الشيطان فقال لهم الا اصنع لكم مثل صورهم؟ حتى اذا اردتم ان تنشطوا في العبادة - [00:05:45](#)

ان ترونهم وتذكروا الله تعالى وتزداد طاعة وقربى. واقول ان هذه شبهة قد ترد في الذهن وهذه ذكرى طيبة ان يتذكر الانسان طاعة الله ويجتهد. ولو جاء الانسان بمجرد العقل لقال ان مثل هذا العمل طيب. اذ يذكرك - [00:06:04](#)

الخير والصلاح والايمان. ويمضي القرن الاول وهم على ذلك ثم يأتي جيل بعده. فاتاهم الشيطان قال ان اهلكم لم يضعوا هذه الصور وهذه التماثيل الا لانهم يرجون بركتها ويرجون نفعها. فاخذ هؤلاء بدأت بوادر الشرك بتوسل وتبترك. ويمضي هذا القرن. ثم يأتي -

[00:06:24](#)

جيل بعده فقال ان اهلكم لم يضعوها الا لانهم يدعونها ويستشفونها ويطلبون العلاج منها وغيره. فعبدت من دون الله تعالى ثم كانت النتيجة بعث الله نوح عليه الصلاة والسلام الى هؤلاء القوم ومكث فيهم تسعمائة وخمسين عاما يدعوهم - [00:06:53](#)

الى الله تعالى. وسبحان الله نوح عليه الصلاة والسلام يعتبر تعتبر حياة اعظم مدرسة للدعاة الى الله تعالى وللذين يريدون ان ينشروا توحيد الله. فان نوح مكث تسعمائة وخمسين عاما كانت حصيلته وما امن معه الا قليل - [00:07:13](#)

ويقال له بعد هذا الجهد الطويل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. فلا تبتأس. ويقدر الله بعد هذا الجهد الذي يتعب من اجله نوح في الليل والنهار وفي السر والجهر وفي مجتمعاتهم وفي افرادهم حتى اصبح القوم كلما رأوه استغشوا ثيابهم - [00:07:33](#)

غطوا وجوههم ما يريدون ان ينظروا اليه. ووضعوا اصابعهم في اذانهم ما يريدون ان يسمعوا دعوته. يعلمون ما عنده. ما يريد ان يقبله منه اطلاقا. ومع ذلك يستمر ويستمر ويستمر. كانها تربية للانبيا من بعده - [00:07:54](#)

نحن وللدعاة الى قيام الساعة اننا لا نياس من هداية احد كائنا من كان. ان كثيرا من الاحبة قد ينصح اخاه او قريبه في معصية وترى النتيجة بعد ذلك يقطع الامل بمجرد ان يقول له لا لا تنصحنى فاني اعرف ولا اقبل منك شيئا - [00:08:14](#)

وهذا نعتبره خلاف ما كان عليه انبياء الله ورسله. وانا لنرى عجا بخوارق عجيبة في قصة نوح كموضع هذه الديار ليس بها بحار ولا غيره. ولو رأينا شخصا من الناس يصنع سفينة الان في الارض المجاورة عندنا لكن - [00:08:34](#)

ان سبحان ربي لعل في عقله شيء. وما تغني السفينة في صحراء قاحلة. وفي ارض ليس بها انهار ولا ولا بحار واصبح قومه كلما مروا اليه ونظروا اليه سخروا منه. ولكنه ايمان النبي الموقن بوعد الله ان تسخروا منا - [00:08:54](#)

فانا نسخر منكم كما تسخرون. فسوف تعلمون وينتظر نوح عليه الصلاة والسلام ينتظر متى ترسو هذه السفينة ومتى متى سترتفع؟ ووعد الله صادق وسيكون لا محالة ثم بعد ذلك دعا نوح على قومه - [00:09:14](#)

اني مغلوب فانتصر. وفجر الله الارض عيونا. وانهملت السماء بالامطار. واغرقت الارض عن كلها قطفت سفينة الايمان والتوحيد. ويحمل فيها نوح عليه الصلاة والسلام من امن معه ومن كان من اهل توحيد الذين - [00:09:34](#)

ساروا على منهاج هذا النبي الكريم ويحمل فيها اهل الايمان ويحمل فيها ما امره الله. من كل زوج زوجين اثنين وسبحان الله تدرك هذا النبي تدرك هذا النبي شفقة الابوة. وينادي ابنه ولم يكن مؤمنا. يا بني - [00:09:54](#)

كم معنا ولا تكن مع الهالكين. وانا بمنظارنا الواقعي الحسي المادي المسلم او كل انسان اذا وجد شيئا يبحث عن اعلى موقع فما كان من الابن الا ان قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. يعصمني من الماء ولكن نوح - [00:10:14](#)

عليه الصلاة والسلام عالم بان الله يريد اهلاك هؤلاء ولن ينجو الا من كان معه. قال له كلمة الموقن لا عاصم يوم من امر الله الا من

رحم. الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقيين. ولا زال نوح يتعلق بابنه وفلذة - [00:10:34](#)

ويدعو ربه ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. ويرد عليه مبينا المنهج الى قيام الساعة انه لا رابط بين احد كائنا من كان الا رابطة الايمان والتوحيد. انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني - [00:10:54](#)

وتقطع العلائق والوشائج كلها ويبقى تبقى رابطة الايمان وحده. ورابطة التوحيد التي ينبغي ان في نفوسنا لنسير على ضوء ما كان عليه انبياء الله ورسله وما كان عليه سلف الامة. هذه - [00:11:14](#)

وقفة وخاطئة القاعدة الثانية وينبغي ان نتنبه له ان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم لم يكن احد منهم مؤسسا لبدعة ولا لفرقة ضالة ابدا. ولعلي اذ ارسى هذه القاعدة لابين ان - [00:11:34](#)

بعضا من الناس بعضا من الكتاب او بعضا من الوعاظ او بعضا من المذكرين تجده يتكلم عن ظواهر ظواهر منحرفة فيقول ظاهرة كانت في حياة محمد صلى الله عليه وسلم اذ قال احدهم لا اتزوج واخر. ظاهرة الارجاء كانت في حياة الصحابة موجودة -

[00:11:54](#)

اذ قال قدامة ابن مظعون قولته. ونقول رويدك فانك لم تعرف الادب مع هؤلاء القوم ولم يكن احد من اصحاب رسول الله مستندا لمبتدع. ولا مؤسسا لبدعة ابدا. فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يحدث - [00:12:17](#)

منهم شيء من التقصير او الخطأ رضي الله عنهم وارضاهم يوجهون مباشرة فينقادون للمنهج مسارعين. وليسوا كالمبتدعة يبين

للمعتزلة ويصرون على باطلهم. يبين للمرجئة ويصرون ويبين لغيرهم من طوائف الانحراف. ولا - [00:12:36](#)

يقبلون دين الله مع وضوحه كالشمس. اما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه متى وضح له فانه سرعان ما يلتزم بما جاءه

عن الله وعن رسوله. قدامة ابن مظعون رضي الله عنه احد الصحابة الاخيار. جلس مع الصحابة يتذكرون القرآن - [00:12:56](#)

فتلو قول الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا. ثم اكملوا الآية اذا ما اتقوا وعملوا. ويكملوا الآية قالوا

ولله الحمد نحن ممن امن ونحن على صلاح وتقوى وليس علينا جناح فيما طعمنا فجاءوا بالخمير فشربوا - [00:13:16](#)

رضي الله عنهم وارضاهم علم عمر بالخبر واخبر بهذا الامر وانه فهم عجيب وغريب. ثم جاء به عمر بقدامة ومن كان معه فقال له

اجتمع رأي الصحابة جميعا في فيهم وسألوا قدامة ابن مظعون لم - [00:13:36](#)

وتأول لهم الآية فقال له عمر ابن الخطاب اخطأت استك الحفرة. اما انك لو كنت اتقيت لو كنت اتقيت لما شربت الخمر. ثم قال لمن

حوله من القضاة سلوهم. فان شربوه مستحلين كفروا - [00:13:58](#)

وان شربوها متأولين جلدوا. وعلم قدامة ابن مظعون رضي الله عنه وارضاه بعد ذلك انه قد اخطأ عصى الله ورسوله. ما كانت النتيجة

بعدها. قالوا مكث دهرًا وهو يبكي على نفسه حتى وصل به الحد - [00:14:18](#)

الى ان يئس من رحمة الله. متعجبا كيف به وهو صاحب رسول الله؟ لا يفهم هذا الفهم. كيف يقع في مثل هذه الكبيرة العظيمة اين اثر

الايمان وغيره؟ يئس فجاء به عمر رضي الله عنه مرة اخرى. ثم قال له لا ادري اي ذنبك اعظم - [00:14:38](#)

استحللك الحمر ام يأسك من رحمة الله؟ وتلا عليه اول سورة غافر. غافر الذنب وقابل شديدا العقاب للقول لا اله الا هو. وبعدها سار

على على ما كان عليه سلف الامة. وهم - [00:14:58](#)

كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبناء عليه لا يمكن ان نجعل لطائفة بدعية منحرفة ان نقول هذا هو قول اصحابه

رسول الله او ان الصحابة هم اسسوا هذه الطائفة الضالة ابدا وكلا بل لهم المنازل العليا رضي الله عنهم وارضاهم. القاعدة -

[00:15:18](#)

يجب ان نعلم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقع بينهم خلاف في مسائل كثيرة في مسائل التشريع والفروع. اما

مسائل العقائد ومسائل الاسماء والصفات فلم يقع بينهم شيء من الاختلاف رضي الله عنهم وارضاهم - [00:15:38](#)

وذاك لما اسسنا هذه القاعدة ننطلق الى مفهوم نعلم ان كل قول في مسائل العقيدة لم يكن عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم نعلم بانه مبتدع ومنحرف عن منهج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وليس هذا هو منهج - [00:16:03](#)

سلف الامة رحمهم الله تعالى كم حدث بين الصحابة من الخلاف؟ في مسائل الطهارة وفي مسائل الصلاة وفي الصيام وفي الزكاة وفي غيرها. لكن اين الاختلاف في اصول الدين وفي مسائل الاعتقاد وباب الاسماء والصفات. رضي الله عنهم وارضاهم. لم يكن ذلك موجودا ليعطينا انهم - [00:16:23](#)

كانوا على ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم. ولم يتجاوزوا ذلك ابدا. ويرسيها الصحابة فيما بينهم بوصايا. من كان مستنا فليستن بمن مات. فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. ثم يذكر لنا حذيفة وغيره رضي الله عنه وارضاه ما - [00:16:46](#)
كان عليه الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم معطيا منازلهم اولئك اصحاب محمد ويصفهم بالصفات العلى ابر هذه وامة قلوبا واعمقها علما وفهما وتصورا. ثم يقول اعرفوا لهم قدرهم وهذا هو الواجب علينا ان نسير على ضوء ما سار عليه هؤلاء الصحابة وان نعلم يقينا انه ما حدث بينهم شيء من الاختلاف - [00:17:06](#)

في مسائل الاعتقاد رحمهم الله تعالى ورضي عنهم امرا اخر واسميه نوع تقعد وان كان اسميه اصلا. وهو حول مفهوم نحن في حاجة الى فهمه وتصوره وهو قضية سلف الامة. ومن يكون سلف الامة هؤلاء؟ ان كثيرا من الناس يدعي انه من سلف الامة وعلى - [00:17:34](#)

منهج السلف ولكن انطلق لمعرفة هؤلاء من هم وعند ذلك نفخر ونشرف بان كنا على منهج سلف امتي رحمهم الله تعالى ورضي عني. واصح ما ورد كثيرا ما نسمع ان سلف الامة هم الصحابة والتابعون وتابعوهم باحسان - [00:18:01](#)
كنا نقول ان مثل هذا التابعون ومنهم من يقول القرون المفضلة. ونجد ان في التابعين من عليه ملاحظات في المعتقد. وفي القرون المفضلة وجدت بعض طوائف الانحراف. ولكن التعريف الصحيح لذلك ان سلف الامة اولهم رسول الله - [00:18:21](#)
الله عليه وسلم ثم الصحابة بعده ثم نقول من سار على ما كان عليه رسول الله وما كان عليه اصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتراق الامم وذكر ان امته ستفترق الى ثلاث وسبعين فرقة - [00:18:41](#)
كلها في النار الا واحدة ارسالنا النبي القاعدة صلى الله عليه وسلم اذ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابه ربطنا بنفسه صلى الله عليه وسلم وبصحابته رضي الله عنهم وارضاهم. وبناء عليه كل من كان على ما كان - [00:19:02](#)
عليه النبي وما عليه الصحابة فهو يعتبر من على منهج سلف الامة وسار على الصراط المستقيم ويسمى الانسان قالوا هذا سلفي يقصد به من اقتفى اثر الرسول وكثر الصحابة الاخيار - [00:19:22](#)

رضي الله عنهم وارضاهم منهج او مذهب سلف الامة يتميز بمزايا وبخصائص اول هذه الخصائص والمزايا انه مذهب وسط لا افراط ولا تفريط وانطلق اليه في كل جزئية من جزئياتها. سواء في الفروع او في الاصول او في مسائل الاعتقاد او في كذلك - [00:19:41](#)
مسائل التأصيل تجد انه وسط فهم وسط في صفات الله وسط في اصحاب رسول الله وسط كذلك في باب الايمان وسط في باب القضاء والقدر. وسط في ما هم فيه من التحسين والتفويض الى غيرها من مسائل الكثيرة - [00:20:09](#)
في مسائل تأصيل وما كان عليه اولئك السلف. الميزة الثانية والخصيصة انه منهج مستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا يتميز به ما كان عليه سلف الامة. وتجدهم يقتفون الآثار. العلم - [00:20:29](#)

قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس خلف فيه. دل على انهم يتأسون ويقتدون في كل صغير وفي كل كبير وسبحان الله نجد ذلك متميزا في منهج الامام احمد رحمه الله وفي منهج الائمة الاربعة يحرصون ما استطاعوا - [00:20:49](#)
على ذلك بان يأخذوا بكتاب وسنة وبسير على ما قاله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واعتمد على الكتاب والسنة لان مسائلهم ومنهجهم جله مستقى من من الله ومن رسوله ولا يمكن للعقل ان يأتي بشيء - [00:21:09](#)
شيء جديد لم يكن دل عليه الكتاب والسنة. منها كذلك انه موافق للعقل الصريح فان العقل متى خلا من الشبهات وخلا من من الشبهات والشكوك سبحان الله يقبل هذا الدين قبولاً كاملاً - [00:21:29](#)

ولذلك سيأتينا ان مما تتميز به عقيدة الاسلام انها عقيدة فطرية. ولعلي الطف بمثال بسيط في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقصة الواقعية قدم ضمام الى مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتهم بانه مجنون قريش. ويوصى - [00:21:48](#)

بالنقص وبالسحر وبالكهانة وبغيرها. ولما قدم الى مكة كان سيدا قدم من نجد. وكان سيدا مطاعا خشيت قريش ان يسلم هذا الرجل فقالوا الحقوا به وقولوا له ان هذا لدينا مجنون فرق بين نسائه بين النساء - [00:22:13](#)

والازواج. وكذلك بين الابن وابيه وغيرهم. ولا حاجة للجلوس فقد مس بعقل. في عقله. يقول ظماد كنت اعالج من الريح يعني من الجنون في الجاهلية ولما دخلت الى مكة اديت العمرة ثم مكثت بها اياما ما كان في ذهني ابدأ. ان اذهب الى هذا الرجل - [00:22:33](#)

ولو قيل لنا هناك ثمة مجنون لم يكن لاحد منا ان يذهب ليسلم عليه وليسأل عن احواله واخباره فما تفيدنا شيئا فعقله لا يستفاد يقول ولكني بعد مدة قلت في نفسي اني اعالج المجانين فما يظنني ان اذهب لمجنون قريش - [00:22:58](#)

ثم اعالج ان شفي على يدي كانت لي منقبة عند قريش. وان لم يشفى فليس باول مجنون يمر علي اصلا ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس اليه. قال اسمعني من كلامك ونحن نعلم ان من كان مجنونا يعرف بحركته او بكلامه - [00:23:18](#)

فكانت ذكرت كتب السير ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال له بل انت اسمعني من كلامك. وتنزلا مع محمد صلى الله عليه وسلم اخذ يسمع النبي قصائد واشعارا للعرب. ولما انتهى قال اسمعني انت. فبدأ النبي بخطبة الحاجة - [00:23:38](#)

ثم بعد ذلك اخذ يتلو عليه القرآن. ويتلو عليه آيات نزلت على قلبه كالصواعظ. ويريد الله ان قلبه بها. وينتهي النبي من القرآن وما كان منه الا ان قال امدد يدك ابايعك. لم يحتج الى معجزات - [00:23:57](#)

ولا الى خوارق للعادات. ونطق بها اشهد ان لا اله الا الله. وانك رسول الله. سمعت قريش بالخبر وقالت له انحرفت قال انتم الصابنون بين اظهركم رسول الله ولا تقبلون منه بل انتم الذين على الانحراف. دلنا على ان - [00:24:17](#)

هذا المنهج يوافق العقل ويوافق الثقة. وهو منهج سلف الامة. لم يخرج عن الكتاب والسنة ولم يخرج عن السليمة والعقول الصريحة. ولذلك يعتبر العقل الصريح شاهد لهذا لما منهج سلف الامة ولا يعارضه - [00:24:37](#)

ابدا مما يتميز به كذلك انه بريء من وجوه الانحراف كلها التي وقعت فيها سوائر الطوائف. فطوائف ظلت الى تشبيهه او الى تعطيل طوائف ظلت في سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او في تأليههم طوائف ظلت ذهبت الى - [00:24:57](#)

الارجاء واخرى الى مذهب الجبرية وهكذا طوائف منهج سلف الامة خال من هذه الانحرافات كلها ولله الحمد. لان عمدتهم كتاب وسنة. ومن كان عمدته الكتاب والسنة فلن يضل ولا يشقى ابدا. لان الله قد - [00:25:19](#)

ان من اعرض عن كتاب الله وسنة رسوله بان له معيشة ضنكا ويحشره الله يوم القيامة اعمى مما مما يتميز به انه خال من انواع الابتداع والبدع. ايا كانت في فروعه وفي اصوله. وكم نجد - [00:25:39](#)

البدع من الاثر العظيم في انحراف كثير من الطوائف وسبحان الله يقلب الانسان طرفه في واقع امته وفي مجتمعه الاسلامي يجد العجب من قضية الانحراف. طواف قبور ودعاء غير الله وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وحلف بغير الله وتعليق للتائم وغيرها. كم هي انواع البدع والانحرافات - [00:25:58](#)

عشعشت على عقول الناس وسلف الامة ولله الحمد لا يوجد عندهم شيء من ذلك. ومن هنا نصل الى نتيجة فنقول يجب ان نعلم او يجب ان نؤسس في نفوسنا دائما اننا نسير على منهج سلف الامة. ومن لا يقبل - [00:26:22](#)

ذلك المنهج فانه منحرف عن صراط الله. ومنحرف عما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قاعدة اخرى وهي تتعلق بقضية الغيبيات. الاصل في الامور الغيبية التوقيف. اي امر غيبي عليك - [00:26:42](#)

الواجب عليك ان تتوقف فيه. بمعنى معنى التوقيف هنا انه ليس للعقل فيها مجال ابدا الامر الثاني انها ليست محلا للاجتهادات العلماء. ان يجتمع جمع من العلماء فيجتهدون لنا في - [00:27:02](#)

الغيبية ابدا. والسبب لان الامر الغائب عن العقول لا يمكن ان نتوصل فيه الا عن طرق ثلاثة اي امر غائب عن العقل او غيب لا يمكن ان نتعرف عليه الا بامور ثلاثة او طرق - [00:27:22](#)

ثلاثة. الطريق الاول المشاهدة. فانت اذا شاهدت الامر الغائب عنك لم يكن غيبيا بعيد نحن هنا جلوس ولو سأنا ماذا وراء الجدار ما نستطيع. لكن لو خرج انسان ثم جاء واخبرنا انه وراءه - [00:27:42](#)

عدد من السيارات هل يصبح غيبيا؟ لا يصبح غيبيا. لاننا توصلنا الى العلم بهذا الغائب وهو من الطرق العظيمة بل هو اعظم الطرق للوصول للامر الغائب. والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو - [00:28:01](#)

لو تعلمون ما اعلم. لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا. ولبكيتم كثيرا. وذهبتم الى الصعودات تجأرون الى الله تعالى ولما تلذذتم بالنساء على الفرش. ونتسائل لم؟ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد الجنة وشاهد ابنائه - [00:28:20](#)

شهد ما اعد الله لاوليائه وما اعد الله لاعدائه. كما ثبت في الصحيح صلوات الله وسلامه عليه. فانه في صلاة الكسوف كان يصلي بالناس صلى الله عليه وسلم. وفي اثناء الصلاة تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمد يده - [00:28:40](#)

الشريفة يريد ان يأخذ شيئا. تقدم الصحابة معه. ثم اذا بالنبي بعدها يرجع يرجع القهقرة صلوات الله وسلامه عليه ورجع الصحابة بعده من مكانهم. تسائل الصحابة يا رسول الله عملت شيئا لم تكن تعمله من قبل. فقالت - [00:29:00](#)

لهم النبي صلى الله عليه وسلم فتحت لي الجنة. ورأيتها رأي العين. رأي العين وارتدت ان اخذ عنقود من ولو اخذته لاكلتم منه الى قيام الساعة. امر عجيب والسبب المشاهدة ولذلك قال النبي - [00:29:20](#)

صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة. ليس الخبر كالمعاينة. ومن هنا يعطينا وفي حديث الذي ذكرته بالامس او اليوم صباحا لما ذكرت بحديث ان لله ملائكة سيرا يستعيذون من النار ويسألونك الجنة قال كيف لو رأوها؟ يقول الرب - [00:29:40](#)

كيف لو رأوها لكانوا اشد طلبا وهي الجنة؟ والنار لو رأوها لكانوا اشد هربا منه مما يدلنا على ان الامر المشاهد له اثر عظيم على النفس. الطريق الثانية ونسميه طريق الذي يوصل الى العلم بالغائب الشبيه والمثيل - [00:30:00](#)

فاذا وجد شبيهه ومثيل لهذا الامر الغائب وصلنا الى العلم. وتعرفنا على هذا الامر الغائب. فلو اخبرتكم مثالا بسيطا في شيء مثلا اكلت مثلا اليوم تمرا لا يوجد مثله في الدنيا. فستجد كل اصحاب بلد يذكرون. فاهل - [00:30:21](#)

القسيم سيقولون مثل السكري مثلا او نبض سيف او غيره يعني او من لانه يقربه فاذا قلت مثله قرب الى الذهن ام لا او شبيهها له واوصل لي تصورا معينا. اوصل لي تصورا معينا لهذا الامر الغائب. الذي لم يعرفه الناس - [00:30:41](#)

وهذا يعتبر طريق صحيح. ولكنه ليس كالطريق الاول. الطريق الثالث وهو الخبر الصادق. والخبر الصادق لا شك بانه يوصل العلم للانسان. بالامور الغائبة عن العقول البشرية التي لا تستطيع ادراكها. لا تستطيع ادراكها ابدًا. ولهذا قال - [00:31:01](#)

اظنه شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى تقعيذا لطيفا هنا في هذا الموضوع. ان الشريعة تأتي بما تحارب العقول الشريعة تأتي بما تحارب فيه العقول ولا تأتي بامر تستحيله العقول. ولعل مثالا بسيطا بالامور - [00:31:31](#)

التي غيبية عنا لا يمكن للعقل ادراكها ابدًا من الامثلة قضية الجنة والنار. قضية الملائكة عليهم الصلاة والسلام ورؤيتها رؤية رأي العين مثل ما يتعلق كذلك الله سبحانه وتعالى وكيفية صفاته ما يمكن - [00:31:51](#)

العقل ان يدركها. هل يمكن لنا عن طريق المشاهدة؟ لا. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا كما في صحيح مسلم واعلموا ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت لا يمكن ابدًا. هل هل لله شبيه وميتين؟ الله يقول ليس كمثله شيء لم يكن له كفوا احد - [00:32:11](#)

فاصبح الطريق الاول والطريق الثاني لا يمكن الوصول اليه. بقي عندنا الطريق الثالث وهو الخبر الصادق. وهو الخبر الصادق ونقول الخبر الصادق عندنا هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه - [00:32:31](#)

هذا فيما يتعلق بمسائل الاعتقاد وبالنسبة لما قلنا للكتاب انه خبر صادق لان الله يقول ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا ولا يوجد اطلاقا من يخبر عن الله مثل نفسه سبحانه وتعالى. والله اخبرنا عن اسمائه وصفاته وعن جنته وعن ناره - [00:32:51](#)

وعن ملائكته اخبارا يجب علينا ان نؤمن بها. ولا نجد في انفسنا شيئا من التردد ابدًا في اثباتها. لان الله هو الصادق سبحانه وتعالى. وقد وصف نفسه ومن اصدق من الله قيلا. ومن اصدق من الله حديثا. وبالنسبة لمحمد صلى الله عليه - [00:33:15](#)

وسلم فلا شك بانه صادق لان الله قد قال عنه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص والذي نفسي بيده اكتب فان كل ما اقوله - [00:33:35](#)

دل على انه ما يقول شيئا صلوات الله وسلامه عليه الا كان الصدق والحق الذي يجب علينا ان نطمئن نفوسنا اليه ولا نجد في انفسنا شيئا من التردد تجاه ذلك. سبحانه الله كنت اقرأ بعد الظهر في احد كتب العقلايين - [00:33:55](#) واذا به ينسف احاديث ثابتة كالشمس. لانه امر العقل عليها. وما علم هذا الجاهل المسكين انه ما عرف قيمة الكتاب والسنة ولا قدره ولا اعطاه ما قدرهما. والا كيف يكون للعقل - [00:34:15](#)

مجالا لاجل ان نرد كتاب الله وسنة رسوله. ولعلي اقول للاحبة لو كان للعقل مجال في الامور الغيبية فلا ندري نأخذ بعقول من؟ انأخذ بعقول الاشاعرة؟ ام بعقول المعتزلة؟ ام بعقول الفلاسفة؟ ام بعقول الجبرية؟ ام الخوارج - [00:34:35](#) ام بعقول الفساق ام بعقول اهل الصلاة؟ كل الناس لهم عقول ومشارب شتى. ولكن من رحمة الله تعالى ان جعل لنا عاما كما قال النبي تركت فيكم شيئين ما ان تمسكنم بهما لن تضلوا بعدي ابدا. كتاب الله ثم قال النبي - [00:34:55](#) سنتي وهي سنته صلى الله عليه وسلم باقية خالدة. ولعل من المثل على مما تأتي فيما تحارب به العقول ويحارب العقل ذلك من الامور الغيبية لما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سدره المنتهى لما رآها قال النبي صلى الله عليه وسلم يسير - [00:35:15](#) راكب في ظلها سبعين عاما ما يقطع ظلها. رسول الله صادق ولا يكذب ابدا. ويبقى العقل حائرا تجاه هذا الخبر لكنه ان يكون مستحيلا؟ لا وربى لن يكون مستحيلا. لان الله قادر على كل شيء. ولما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ملك - [00:35:35](#) من الملائكة كما في سنن ابي داود بسند صحيح اذ قال ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. كيف يكون هذا المخلوق العجيب. ولكن نقول امنا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم. قاعدتنا تجاه الغيبات هو التسليم. قلنا الاول القاعدة الاولى - [00:35:55](#)

ان القاعدة الاولى ان التغريبات يجب توقيفية. الثانية في الغيبات هي التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. تصديق ثيقا بذلك. وهذه قاعدة عظيمة جدا. بمعنى ان الانسان لا يأتي له العقل فيه مجال بل يسلم تسليما كاملا - [00:36:15](#) ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ارويه لكم بمعناه لما عدا ذنب على غنم ثم اخذها الراعي من من الذئب اخذ الذئب شاة فجاء الراعي واخذها فتكلم الذئب قال - [00:36:35](#) فملها يوم لا راعي لها الا انا. فقال الصحابة رضي الله عنهم عجبنا ذئب يتكلم؟ قال الرسول ولكني اؤمن به انا وابو بكر وعمر تشبيهه قالوا وما كان ابو بكر وعمر في المجلس لان قاعدتهم هو التسليم للامر الذي تحار - [00:36:55](#) نقول تجاه خلقك. وكم هي الامور التي جاءتنا في شرعنا؟ ان بين لنا ان فيها انها غيبية. وبعض خوارق للعادات والواجب علينا التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. اذكر ليس بمقدمات لكن معي مواضع - [00:37:15](#) متفرقة وحقيقة فوجئت مفاجأة وما كان في ذهني ان التقي باحبتي لكن اذكر على عجل مواضع من هذه المتفرقة سار الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم بدأ الانحراف في - [00:37:35](#) كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم باسباب متعددة. وذكر العلماء رحمهم الله تعالى اسباب هذا الانحراف. وبينوه تحذيرا للامة ان يقع الانسان في مثل هذه الانحرافات التي وجدت فيمن سبق. واول من حذر عنها اصحاب - [00:37:55](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم. قام المجتمع على اساس العقيدة الصحيحة المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولم يكن ذلك شيئا عاديا بان ساروا على المنهج بل هو لم يكن ذلك امرا عجيبا عليهم بل امر عادي لان التأصيل هو الكتاب والسنة - [00:38:15](#)

ولكن بدأ الانحراف بامور متعددة. اولها قضية الغلو. وظهرت ظاهرة الغلو في طوائف اول هذه الطوائف التي بزغ الانحراف عندها الخوارج. فغلوا في آيات الوعيد. واعملوها على الناس جميعا بل ادى بهذا الامر الى ان حملوا سيوفهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونسوا الايات الواردة في - [00:38:35](#) وعد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والحديث القدسي كذلك يا ابن ادم لو انك اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. الى غير ذلك من النصوص ونسوا تلك - [00:39:05](#)

الاحاديث الواردة في الوعد واعمل نصوص الوعيد كلها على المجتمع الذي كانوا فيه. مما ادى الى ان اتهموا الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم بالتفريق والتقصير بل وصل الحد ببعضهم الى تفسيق الصحابة بل بلغ الحد ببعضهم الى تكفير - [00:39:25](#)

لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقابلتهم طائفة اخرى وهي طائفة الرافضة. فغلوا كذلك غلوا اخر في ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم فكان مقتل الحسين آ مقويا لتيار ذلك الغلو وجاء المختار بن ابي عبيد ليستغلها - [00:39:45](#)

هذا الامر ونصر دعوة الحسين وغيره. ثم كان سببا للانحراف وسببه الغلو في هؤلاء. واستمر هذا التيار ولا زال لهاتين الطائفتين بقايا الى عصرنا. السبب الثاني ان الذين قاموا بالرد - [00:40:05](#)

هؤلاء المبتدعة قام بعض من المبتدعة في الرد على المبتدعة. ولهذا سبحان الله ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية تنبيها لطيفا عجيبه وهذا ذكره في الفتاوى قال من رحمة الله تعالى بسلف الامة وباهل السنة ان اهل السنة يتركون - [00:40:25](#)

ينظر بعضهم بعضا. ولذلك تجد اقوى من رد على المعتزلة الاشاعرة. واقوى من ناقش الاشاعرة المعتزلة. واقوى من على المعتزلة الجهمية والجهمية على وهكذا. قال فاهل السنة يتركون بعضهم ليبطلوا بعض. فما يبقى مع الاشاعرة الا قليل - [00:40:45](#)

وما يبقى مع الجهمية الا قليل والمعتزلة الا ادلة يسيرة. قال فينقض اهل السنة على هذه الطوائف. فما يبقى الا المنهج الحق. الذي جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذلك وقف المرجئة في ردهم على الخوارج. والمرجئة - [00:41:05](#)

الان سيأتيني ان شاء الله لعلني ان شاء الله اعرف لكل طائفة من طوائف البدع التي نحتاجها في عصرنا وما زالها بقايا تعريفا كثيرا جدا من باب توضيح ما هي الطائفة التي نعيش؟ المرجئة سم مرجئة من باب الارجاء قالوا والارجاء هو التأخير - [00:41:25](#)

وهم يرون تأخير العمل عن الايمان. وبناء عليه يقولون ان العمل غير داخل في الايمان اصلا. طيب النتيجة شارب الخمر والسارق والزاني ايمانه كايمان ابي بكر وعمر لا فرق بينهم. ولا شك بان هذا باطل. وعلى النقيض - [00:41:45](#)

جاءت طائفة الخوارج قالت ان شارب الخمر خارج عن الاسلام مرتدا. فقيض الله ان يرد بعضهم على بعض وكان لهذه الردود سببا لنشوء طوائف من البدع ما لم تكن موجودة من قبل. وهذا يدل على ان رد البدعة ببدعة - [00:42:05](#)

اخرى ومناقشة اهل البدع لمبتدعة ويخرج لنا شيئا جديدا ادى الى افتراق الامة وعدم وجودها على ما كان عليه سلف الامة ذكروا منها المؤثرات الاجنبية. ويقصد بها قوم كانوا على الانحراف وعلى الالحاد - [00:42:25](#)

كفر. دخلوا في الاسلام سرا وقلوبهم منطوية على الخبث. والكيد للاسلام واخذه. وحملوا معهم عقائدهم واصولهم لهم التي عندهم. ومنهم من بقيت الرواسب عنده. وكانت نتيجتها عرظوا نصوص الكتاب والسنة على الرصيد الذي عندهم - [00:42:45](#)

خرجوا برأي جديد لم يكن عليه سلف الامة رحمهم الله تعالى ورضي عنهم. كعبد الله بن سبأ وغيره الذي كان سببا في وجود كثير من الطوائف وبث كثير من الشبه وبيان شيء من الانحراف. وكمعبد الجهني الذي اسس - [00:43:05](#)

مذهب القضاء القدرية وكان رجلا نصرانيا آ كان اخذ مقالته عن رجل من النصارى آ اسمه سنسويه وتلقاها عنه معبد الجهني وبدأ ينشرها والجهمية كذلك كان لهم اثر وسيأتي ان شاء الله تعريف يسير لبعض - [00:43:25](#)

من طوائف المبتدعة كالجعد بن درهم وكالجهنم بن صفوان وكواصل بن عطا هذه ائمة ظلام تجدها تمر كثيرا في كتب السلف ويناقشونهم وبشر المريسي وغيرهم عمرو بن عبيد وبيان ابن سمعان وغيرهم من الائمة نسميهم ائمة انحراف لابد - [00:43:45](#)

ان نأخذ شيئا من تراجمهم ولو كانت يسيرة. من الاسباب كذلك تحكيم العقل في القضايا الشرعية. وخاصة في الامور الغيبية التي لا يمكن ابدان ان يكون للعقل فيها مجال. ولعلي اضرب بمثال على ذلك. المبتدعة يؤسسون - [00:44:05](#)

قلة عقلية ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله رحمه الله تعالى ان اهل الكلام والنظر جاءوا بادلة عقلية ليست الا جهليات وليست ثم قال تقعيذا ما من دليل عند اهل الكلام والنظر دل العقل عليه يقولون الا وجد في كتاب الله ما هو اعظم - [00:44:25](#)

دلالة منه واحسن منه ولا حاجة الى زبالة عقولهم وما كانوا عليه. ومن الائمة على ذلك يقولون عندهم تقعيد يبنونه مقدمتين ونتيجة او اكثر. يقولون الاسمى لا تقوم الا بصفات. الصفات لا تقوم الا باجسام. الصفات لا تقوم الا باجرها - [00:44:45](#)

قالوا قاعدة المقدمة الثانية الاجسام متماثلة. طيب النتيجة الله ليس له ليس بجسم. ما دام الاجسام الله ليس بجسم النتيجة الله ليس

له صفات ابدأ. طيب وهو السميع البصير وهو العزيز الحكيم بل يده مبسوطتان الى غيره. لا - 00:45:05

تثبتها لله ابدأ. ونقول سبحان الله من اين جاءنا هذا الدليل؟ اله رصيد من كتاب وسنة؟ لا. اله رصيد من كلام الصحابة والسلف لا فبناء عليه هذا الدليل العقلي باطل باطل. وما في الكتاب والسنة هو الاصل الذي يجب ان نعمل به. ومن هنا جعلوا - 00:45:25

لهم مقدمات عقلية وهي ليست الا جهليات وحكموها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. من الامور والاسباب تعريب الكتب او كتب الفلسفة. عربت هذه الكتب وذكر الامام السفاريني في - 00:45:45

انواره نقلا عن تاريخ الصفدي رحمه الله ان اول من بدأ بتعريب الكتب هو آء المأمون قالوا كانوا مولعا بحب الكتب وبجمعها. وكان لهذه عربت الكتب اليونانية. ولما فتح الله - 00:46:05

تلك الديار مواطنهم كانت النتيجة حملوا كتبهم معهم مخافة ان يأخذها المسلمون. فارادوها ان تبقى عندهم ليستفيدوا منها. كتب المأمون بعد ان حملوها الى قبرص كتب المأمون الى ملك قبرص يطلب منه هذه الكتب - 00:46:25

فجمع من حوله ممن يشار اليهم بالبنان يستشيرهم في هذا الامر. ايرسل الكتب اليهم ام لا يرسلون؟ قالوا هم جلهم قال لا نرسل الكتب اليهم ابدأ. فهي تراثنا وحصيلة ابائنا واجدادنا وعلمائنا لا يمكن ان نعطيتهم وثروة ضخمة الا رجلا منهم - 00:46:45

قال اني ارى ان ترسلوا هذه الكتب اليهم. قالوا وما بالك؟ قال ان هذه الكتب ما دخلت على اهل دين سماوي الا افسدت قيمتي. ما دخلت على اهل دين سماوي الا افسدت دينهم. وعربت هذه الكتب وقام المعتزلة بنصرها ونشر - 00:47:05

وتدريس قواعدها وتأصيلها مما ادى الى الانحراف العظيم. وقالوا ان ابا جعفر المنصور كذلك عرب بعضا من الكتب وكان له اثر كبير جدا في تعريب الحضارة الهندية. وغيرهم من الخلفاء الذين جمعوا هذه الكتب. فلما عربت وكلها - 00:47:25

مبنية على العقل كان لها اثر في انحراف الناس عن صراط الله المستقيم ووجود الطوائف المنحرفة وتشعبت تلك الفرق فلم تكن المعتزلة معتزلة وانما شملت معها عشرين فرقة ولم تكن كذلك الخوارج فرقة وشملت معها اكثر من عشرين فرقة - 00:47:45

هكذا تشعب الناس وتفرقوا احزابا بسبب هذه المؤثرات التي وجدت اه فيهم وغيرها من هذه المؤثرات لعلي اذكر لكم الان علامات المبتدعة على عجب. اول علامة لهؤلاء المبتدعة الفرقة ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى ممتنا على رسوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. لست منهم - 00:48:05

ويقول الله سبحانه وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. واولئك لهم عذاب عظيم وسبحان الله انطلق لسلف الامة ولاهل السنة والجماعة لا تجدهم احزابا في مسائل الاعتقاد. ولان كان بينهم خلاف - 00:48:35

في مسائل الفروع شافعي وحنبلي ومالكي حنفي فهذا لا يؤثر لكن عقائدهم واحدة بخلاف المبتدعة انطلق الى فرق المعتزلة والى فرق الجهمية والى فرق الخوارج والى فرق الرافضة والى غيره تجد فرقا - 00:48:55

معتقدهم في الجملة هي متقارب ولكن سبحان الله تجدهم شيعا يظلل بعضهم بعضا ويرد بعضهم على بعض اما الائمة رحمهم الله وسلف الامة لم يكن بينهم هذا شيء ابدأ. وهذا من رحمة الله تعالى باهل السنة والجماعة - 00:49:15

ولذلك تجد الامام احمد رحمه الله لا يرد على الامام مالك ولا يرد على الامام الشافعي لان معتقدهم واحد ومنهجهم ليس فيه تفرق ولا تحزب رحمهم الله تعالى. من علامات المبتدعة كذلك اتباع الهوى. والله سبحانه وتعالى قد - 00:49:35

قال في كتابه افرأيت من اتخذ اله هواه؟ وسبحان الله كم من المبتدعة يحصل لهم هذا الامر وهم يتبعون الهوى مع انهم ربما يجدون الحق واضحا ولعل من المثل على ذلك كما سيأتي ان شاء الله حين نعرف المعتزلة ان - 00:49:55

الحسن البصري رحمه الله كان في حلقة واصل بن عطا وكان واصل من كبار المعتزلة ولم يكن بدأ الانحراف عنده اصلا حصل بينه وبين الحسن البصري نقاش في مسألة صاحب الكبيرة هل هو يكفر او لا يكفر؟ هل يخرج من - 00:50:15

من الايمان او لا يخرج. فقال الحسن البصري لا يخرج بمجرد كبريته. ولكن واصل بن عطا اصر اشد الاصرار على انه خارج من الايمان ولكنه ليس داخلا في الكفر. ومصيره في النار خالدا مخلدا. فغضب الحسن وطرده من الحلقة. وماذا كانت النتيجة؟ خرج -

عمرو بن عبید متبعاً له. لمجرد الهوى متبعاً انتصاراً له. اما اهل السنة فلا يوجد عندهم الهوى ابداً. اعرض عليه حق يقبله لا محالة. ولا يجبل هواه ابداً في مثل هذا الامر. قال ابن كثير رحمه الله تعالى انما يأترون في تفسير هذه الآية - [00:50:55](#) انما يأترون بهواه مهما رآه حسناً فعله ومهما رآه قبيحاً تركه وهذا ينطبق على المعتزلة الذين الى التحسين والتقبيح العقليين. من علامات المبتدعة كذلك اتباع المتشابه. والله قد ذكر في كتابه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله - [00:51:15](#)

وتكلم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته التدميرية بكلام نفيس حول قضية التشابه. وان التشابه ينقسم الى قسمين تشابه عام وتشابه خاص. والتشابه الخاص هو الذي يشتبه على بعض الناس دون بعض. والتشابه العام هو الذي - [00:51:45](#) يشبه بعضه بعضاً يعني يصدق بعضه بعضاً ولا يعارض بعضه بعضاً. هذا التشابه الذي ورد او وجد في قضية عند من علامات هو ما يشتبه على بعض الناس. فتجد بعض الناس يأتي بالاية ويقول هذه الاية ترد هذه الاية. وهذا الحديث - [00:52:05](#) يرد هذا الحديث. ولذلك ذكر الله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه. لكن اثنى الله على في العلم فانهم يقولون انما به كل من عند ربي. ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه. كلاماً - [00:52:25](#)

عظيماً نفيساً يتعلق بالامور الغيبية وبالامور المتشابهة. امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. وامن برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:45](#) هذا هو التسليم التام لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم. وهو الواجب على كل مسلم انه متى علم شيئاً عمل به وسلم له ما لم يعمله اي اعلمه فانه يرده الى عالمه كما سنبين ذلك ان شاء الله في شرحنا - [00:53:05](#)

الاسلام لانه اوماً اليها وارد عهدتها الى نقالها ذكر وهذا هو مقتضى قول الامام الشافعي رحمه الله تعالى روى الامام البخاري رحمه الله من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلى هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيت - [00:53:25](#) الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم. اولئك الذين سمى الله فاحذروهم. ولذلك يدخل في هؤلاء طوائف المبتدعة كالمعتزلة وغيرهم الذين يجلسون فيثيرون الشبه والشكوك سبحانه الله نقل ان الفخر الرازي وهو من كبار ائمة اهل الكلام ومن كبار الاشاعرة وعليه ملاحظات في معتقده الف كتاباً - [00:53:45](#)

في التفسير كبير جداً اسمه مفاتيح الغيب. وتسمى التفسير الكبير. قالوا انه يورد الشبه فيه. ويؤصلها ويمكنها ولكنه ما يستطيع الرد عليها. قالوا فكان يورد الشبهة نقداً ويدع الرد نسي اسد. كانه نوع ربا. وليته ما - [00:54:15](#) ترى الشبهة اصلاً وليته ما تعرض لها. وكانت عقليته عجيبة جداً. ذكروا من اللطائف وان لم اهم انها ذكرت عنه او عن احد ائمة اهل الكلام انه مر مرة في طريق وكان يمشي فمر احد تلاميذه ومعه امرأة كبيرة - [00:54:35](#)

ربما تكون امه او قريبة منه فاراد ان يعرف امه بهذا العالم الكبير. فقال لها ان هذا العالم يحفظ الف دليل على وجود الله تعالى. الف دليل على وجود الله. فقالت هذه المرأة بفطرتها والله لو لم يكن في قلبه الف شك ما احتجنا لالف - [00:54:55](#) ما الحاجة الى الف دليل على وجود الله تعالى؟ مثل ما يقال الانسان هات مئة دليل على ان اللبات مضاءة ما في حاجة اليه اصلاً مما يدل على ان الواجب على الانسان ان يبتعد عن الامور المتشابهة. ولذلك كان الامام احمد رحمه الله - [00:55:15](#)

ورضي عنه وامام اهل السنة قاطبة. يحذر تلامذته من حضور مجالس المبتدعة. كالمعتزلة وغيره. وكذلك الذين كان لهم قوة وانتشار في عهد الامام احمد رحمه الله تعالى. والسبب بانهم يثيرون الشكوك والشبه. ولما قيل للامام احمد - [00:55:35](#) رحمه الله تعالى الا تناظر المعتزلة على الملأ؟ وتناقشهم قال رحمه الله ليس من ضعف في في ردي عليهم وفي مناقشتهم ولكن ربما ارد رداً لا يفهمه بعض من الحاضرين يكن فتنة عليه وشبهة وشكا في قلبه لم يكن يعلمها - [00:55:55](#)

ولهذا قال علي ابن ابي طالب رحمه الله تعالى ورضي عنه حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله رسول الله. ولهذا ربما تجد بعضاً من الناس يأتي بكتاب من الامثلة على هذا الحديث وعلى عدم وجود الشبه وغيرها. لو جاء الانسان عندنا - [00:56:15](#) حدثوا في في جماعة مسجد ليس في حلقة علمية. يحدثهم عن شبه المعتزلة والرد عليها. ثم يأتي بنصوص صفة الرؤيا ثم يرد عليهم

او يأتي بكتاب من كتب النصارى ثم يقول قال النصارى كذا وكذا ونحن نرد عليهم بكذا. نقول ليتك ما تكلمت وان كان ما -

[00:56:35](#)

نقول حقا فربما ان يكون في قلب احدهم شبهة فتتقدح في قلبه وربما يكون سببا لانحرافه عن الله المستقيم. ولذا قال علي كما في

الصحيح حدث الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ من كذلك من علامات المبتدعة - [00:56:55](#)

المبتدعة معارضة السنة بالقرآن. وذلك ان بعضا من الطوائف ترى ان العمدة هو كتاب الله تعالى وتجد بعض الناس ولعل من الامثلة

عليك تأتي بعض الناس مثلا تقول له يا اخي جزاك الله خير التدخين لا يجوز قال في اية من القرآن يدل عليه - [00:57:15](#)

تجد انه يعارض الحكم وكأن عنده التقليد انه ما يريد اصلا ان يعمل وليس هو قصده بحثا عن الحق لارادته ونعتبر هذا من الخطأ

ومن الجهل. ولذلك نجد بعضا من الطوائف تكتفي بقضية القرآن وحده - [00:57:35](#)

ويسمون انفسهم القراءيون. وهؤلاء ليسوا الا والله المنحرفون وليسوا على منهاج كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا

يقول النبي صلى الله عليه وسلم محذرا من ذلك اشد التحذير يوشك الرجل متكئا عليه - [00:57:55](#)

اريكتهم يأتيه او يحدث بحديث فيقول بيننا وبينكم كتاب الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اما اني اوتيت قرآن ومثله معه. ثم

نجد انه اسس النبي صلى الله عليه وسلم ان ما جاءنا عن سنته يجب ان نأخذ بها كما نأخذ بالقرآن - [00:58:15](#)

والله قد قال عن رسوله لتبين للناس ما نزل اليهم. ولو اخذنا بالقرآن وحده اين عرفنا ان الصلوات الظهر صلاة الظهر اربع والعصر

عصر اربع والمغرب ثلاث وغيره من اينما ليس في السنة في القرآن شيء من ذلك. اين عرفنا ان الزكاة؟ اين عرفنا مسائل الرجم في

الحج وغيره؟ كل - [00:58:35](#)

من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الواجب. قال الامام البريهاري رحمه الله وهو من كبار ائمة اهل السنة والجماعة اذا

سمعت الرجل يطعن على الآثار او يرد الآثار او يريد غير آثار النبي صلى الله عليه وسلم فاتهمه على الاسلام - [00:58:55](#)

اذا رأيت الرجل يطعن على الآثار يعني يقدح فيها وهي صحيحة. او يردها فلا يقبلها لانه اجال بها العقل. ولا يريد لها لعدم موافقتها

للعقل او يريد غير الآثار كمثل بعض من الناس تأتي تناقشه فيقول سبحان الله انا كلما اناقشك في قضية تلقائي تقول قال الله وقال

رسوله - [00:59:15](#)

ناقشني بالعقل ولا تأتي بقول الله ولا بقول رسوله. ولذلك قال فاتهمه على الاسلام ولا تشك بانه صاحب هوى ومبتدع لان هذا منهج

ليس هو منهج اهل السنة والجماعة من من علاماتهم كذلك بغض اهل الاثر. وبغض اهل الحديث والوقية فيهم - [00:59:35](#)

وهذه علامة تدل على خبث صاحبها. ولعل السبب في ذلك اذا ابغضوا اهل الحديث بناء عليه لن يقبلوا ما ينقلونه اليهم. وما يبينونه

لهم من سنة محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذا يتهمونهم بعدم - [00:59:59](#)

معرفتي وبعدم الدراية. يقول احمد بن سنان القطان رحمه الله تعالى ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ليس في

الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث. والسبب لان الحديث تلقمهم الحجر. واذا جئت بالنص من كتاب الله وسنة - [01:00:19](#)

سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لم يكن لاحد منهم ان يقول شيئا. ولهذا بدلا من ان يبغضوا السنن السنن ابغضوا نقالها. واذا لا ابغض

النقال اسقطت قيمة ما روه من الاحاديث وما وصلهم عن عن النبي صلى الله عليه وسلم. من العلامات اطلاق - [01:00:39](#)

الالفاظ والالقاب الخبيثة على اهل السنة. والسبب للتفسير منه. ولعلنا سمعنا بالصباح ما كان يقوله الكون شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه

الله يقول في ابن القيم وما كان يقوله في الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه - [01:00:59](#)

فهم اذ يطلقون هذه الكلمات لاجل ان ينفر الناس منهم. وكم نسمع في واقعنا المعاصر؟ تأتي لصاحب قبر يدعوه من دون الله. وربما

يذبح له ويطوف به وتقول له هذا الامر لا يجوز لك. تلقائي قال لك انت وهابي - [01:01:19](#)

بمعنى انه هذا الوصف ذم عندهم. ونقول رويك فليس وصفة دم. بل ان هذا هو منهاج ما جاء عن الله وما جاء عن رسوله صلى الله

عليه وسلم. ولهذا قالوا عن اهل السنة حشوية وبانهم نواصب وبانهم مجسمة وبانهم - [01:01:39](#)

وبانهم الفاظ حتى اذا سمعها الانسان نفر منهم وابتعد. وسبحان الله كم نجد من الناس حين تناقشهم يقشعر جلودهم لانه يقول انت

على غير منهج الذي انا عليه. واتذكر في حجنا العام الماضي وجدنا شخصا في يوم عرفة في يده - [01:01:59](#) تيممة وفي رقبته تيممة. وجئنا به واخذناها وفتحناها وذكرنا له تلقائي ما ما استطاع ان يقول شيئا غير ان قال انا اخذتها من المولوي وانا اتبعه ولا اتبعه. وكأنه معه احد اوحى اليه احياءات بان هؤلاء - [01:02:19](#) وهابية لا يحبون هذه الامور. وما علم اننا اننا واجب علينا ان ندله على الخير وان ننقله من هذا الشرك. الذي تعلق قلبه به. وهذا والله من الخطأ ومن الجهل ان يوصف اهل السنة بهذا الامر. وقد ذكر ذلك الامام - [01:02:39](#) البرهاري رحمه الله في شرح سنته. واسماعيل الصابوني رحمه الله في عقيدة اهل السنة واصحاب عقيدة السلف واصحاب الحديث وذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم الى غيره. منها كذلك ترك انتحال مذهب السلف. وتجد بعض - [01:02:59](#) يستحي ان ينتسب لسلف الامة. ولا يرى انه شرفا له ومنقبة ان يسير على ما صار عليه اقتراز الاول. وعلى كما سار عليه من كان على هدى وعلى صراط الله المستقيم. قال الامام احمد رحمه الله تعالى ورضي عنه. اصول السنة - [01:03:19](#) التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان كثيرا من الناس ينتسبون الى رجال. فالمعتزلة تنتسب الى واصل بن عطا والجهمية الى الجهم بن صفوان. وغيرهم من الطوائف والجعدية وغيره والبيانية. وطوائف اخرى - [01:03:39](#) الى اشخاص ورجال لكن اهل السنة والجماعة ينتسبون الى المنهج والى سلف الامة رحمهم الله تعالى من الصحابة من سار على هديهم منها كذلك تكفير من خالفهم في بدعتهم ولهذا ذكرنا ان - [01:03:59](#) الكوثر ومن سار على نهجه يكفرون من خالفهما وعلى منهجهم. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في منهاج السنة النبوية في رده على الرافضة قال والعجيب من من اهل البدع انهم يبتدعون البدعة ويكفرون من خالفهم عليها - [01:04:19](#) هم المبتدعون للاصل ويكفرون من لا يسير على بدعته. ولا شك بان كلا المقدمتين قبيحة. المقدمة الاولى انه هم جاءوا بدعة لم تكن لها رصيد من كتاب ولا سنة. الثاني التكفير من اجلها مع انها لا رصيد لها من من لا رصيد - [01:04:39](#) من كتاب ولا من سنة ولا رصيد لها من منهج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اقول للاعبة تأصيلا عاما وما ذكرت مقدمات القراءة في كتب العقائد. لعلني اذكر كيف تستطيع ان تميز هذا - [01:04:59](#) العالم وهذا الكتاب انه من سلف الامة او ليس من سلف الامة. ويكون ذلك عن طرق متعددة. اولها ان تبحث عن في كلامه او في كتابه في باب الاسماء والصفات. فاذا وجدته يقول وجاء ربك وجاء امر ربك - [01:05:19](#) او بل يدها مبسوطتان نعمته او قدرته فاعلم بانه مبتدع. وليس على منهاج اهل السنة والجماعة. اذا اولها ان ابحت عن ايات الصفات وانظر لكلامه او لكتابته فيه. فان اول صفة واحدة تلقائي اقف في حذر منه. واعلم بانه - [01:05:39](#) لم يسر على ما كان عليه سلف الامة. الامر الثاني ان ابحت عن كلامه في خبر الاحاد. فالمبتدعة يرون ان خبر الاحاد لا يحتج به في باب العقائد. ويرون انه ظني الدلالة ولا يفيد العلم. ولا يؤخذ لله من النصوص - [01:05:59](#) الوالدة اسماء وصفات. ولا شك بانه تلقائي اذا علمنا بهذا الامر. قال خبر الاحاد لا يحتج به في باب العقائد او انه ظني الدلالة لا يعمل به وانما يعمل به في الاحكام دون العقائد علمت بان هذا ليس على منهج سلف الامة. الامر الثالث كلامه في مبحث - [01:06:19](#) والقدر. هل هو يقول بالكسب؟ فيكون اشعريا؟ او يقول بالجبر فيكون من الجبرية وان كل هذا بقضاء الله وقدره او يقول بان الانسان خالق لفعله فتلقائي اعلم بانه معتزلي. ويصبح مبحث القضاء - [01:06:39](#) من المباحث المهمة التي يتميز بها او يمكن تمييز صاحب الكتاب وغيره. منها مسألة التحسين والتقبيح. ومسألة التحسين والتقبيح من المسائل التي تكلموا فيها في العقائد وفي كذلك في اصول الفقه. فاذا كان يقول ان التحسين والتقبيح - [01:06:59](#) فقط فاعلم بانه معتزل. او يقول ان التقديح والتحسين شرعيين فقط اعلم بانه اشعري. وبانه ليس وان قال بانه يكون عقليا ويكون شرعيا ويفصل فيه علمت بانه سلفي في ذلك الامر. منها كذلك - [01:07:19](#) مبحث الايمان. فان قال ان الايمان قول فقط. او قال بان الايمان قول واعتقاد. او قال ان الايمان هو معرفة او قال ان الايمان ليس الا مجرد الذي يوجد في القلب وهو الاعتقاد كقول ما تريدين - [01:07:39](#)

علمت بانه مبتدع. لكن اذا قال ان الايمان قول وعمل واعتقاد علمت بانه على منهاج سلف الامة وهذا هو منهجك. يوجد علامات غير هذه كثير يمكن التمييز لطالب العلم حين يقرأ في اي كتاب يبحث عن هذه بسهولة - [01:07:59](#)
ان يعرف الكاتب وما قرأه ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:08:19](#)